**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الرابعة والثلاثون بعد الثلاثمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

**بعنوان: \*حفظ الجوارح :**

**اتقوا الله عباد الله، اتقوه حق تقاته، وراقبوه في أقوالكم وأفعالكم، واحفظوا ألسنتكم وأسماعكم وأبصاركم وجميع جوارحكم من كل ما حرم الله عليكم، وإياكم وفضول السماع والكلام والنظر، فإن فضول هذه الأمور من أضر ما يكون على الأفراد والأسر والمجتمعات . إنها من أعظم الفساد في الدين والدنيا .**

**إنها دأب ذوي الفراغ والمبتلين بالدخول فيما لا يعنيهم من أصحاب الظنون السيئة، المتفرغين للقيل والقال، وكثرة السؤال، والمعرضين عما يهمهم في أمور دينهم ودنياهم، أولئك هم الذين خسروا دينهم ودنياهم .**

**وقد حذر الشرع من ذلك غاية التحذير، ونفر عنه أشد التنفير، فقال سبحانه:{ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء:36]، وقال سبحانه:{مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق:18]. ويقول r: «وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم » ، ويقول عليه الصلاة والسلام: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » أي: ما لا يهمه في أمور دينه ودنياه، ولا تتعلق عنايته ولا مسئوليته به .**

**ولقد كان سلفنا الصالح رحمهم الله يحذرون من الدخول فيما لا يعنيهم أشد الحذر، ويخافون من الوقوع والانزلاق في فضول القول، وفضول النظر، وفضول الاستماع ؛ لما يعلمون من الخطر العظيم في فضول هذه الأشياء، فرب كلمة قذفت بصاحبها في قعر جهنم، ورب نظرة أوقدت في قلب صاحبها شواظًا من النار، ورب استماع ألقى صاحبه في المهالك والفجور .**

**وقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة t، عن النبي r قال: « إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها، يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب ».**

**وقد روي عن أبي ذر ، عن النبي في حديث طويل جاء فيه:**

**« .. وعلى العاقل أن يكون بصيرًا بزمانه، مقبلًا على شأنه، حافظًا**

**للسانه، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه » .**

**وروى الترمذي عن أنس t قال: توفي رجل من أصحاب النبي r فقال رجل: أبشر بالجنة، فقال رسول الله r: « أولا تدري فلعله تكلم فيما لا**

**يعنيه، أو بخل بما لا يغنيه »**

**وأخرج العقيلي عن أبي هريرة t مرفوعًا: «أكثر الناس ذنوبًا أكثرهم كلامًا فيما لا يعنيه ».**

**قال الحافظ ابن رجب - رحمه الله - دخل رجال على بعض الصحابة في**

**مرضه، ووجهه يتهلل، فسألوه عن سبب تهلل وجهه، فقال: ما من عمل أوثق عندي من خصلتين، كنت لا أتكلم فيما لا يعنيني، وكان قلبي سليمًا للمسلمين .**

**وروى الطبراني عن أنس مرفوعًا: « من حفظ لسانه ستر عورته »**

**ولأبي يعلى عنه: « لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه»**

**وفي الصحيحين عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت »**

**وفي المسند عن أنس عن النبي قال: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»**

**وعن الحسن رحمه الله أنه قال: « من علامة إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه » .**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**